وظيفة كان وأخواتها في الجملة الاسمية

إعداد

أسماء أحمد قنديل عبد العظيم

معيدة بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بني سويف

إشراف

أ.د / صلاح الدين صالح حسنين

أ.د / محروس محمد إبراهيم

المستخلص:

يتناول هذا البحث وظيفة كان وأخواتها في الجملة الاسمية، فعندما تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمة فإنها تحدث تغيرا فيها، وتبين من خلال البحث أن كان وأخواتها عندما تدخل على الجملة الاسمية فإنها تقوم بوظيفتين في هذه الجملة، الوظيفة الأولى أنها تضفي دلالة زمنية وناحيّة على هذه الجملة، حيث تضيف هذه الأفعال الزمن إلى الجملة الاسمية، كما تضيف إليها معاني الناحية، والوظيفة الثانية لهذه الأفعال أنها تغير الوظيفة النحوية لكل من المبتدأ والخبر، كما تغير الحالة النحوية للخبر من الرفع إلى النصب، ومن ثم يتبين أهمية هذه الأفعال، والدلالات المختلفة التي تضفيها على الجملة الاسمية.

Abstract:

This research discus the job of the defective verbs (kana and her sisters) in the noun sentence. When they are added to the noun sentence, they make changes.

This research clarifies that (kana and her sisters) have two jobs in the noun sentence.

The first is to add semantic tense and aspect . These verbs add tense and aspect indication to the noun sentence.

Secondly they change the grammatical job for both of subject and predicate, besides they change the grammatical case for the predicate .

Consequently that signifies the importance of these verbs and clarifies that, they add avariant semantic in the noun sentence.

تمهيد :-

تعد كان وأخواتها من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية، فتحدث تغيرًا واضحًا فيها، من حيث الوظيفة النحوية، حيث تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فضلا عن ذلك فإنها تشرب الجملة الاسمية الزمن ، وهذا البحث سيتناول وظيفة هذه الأفعال في الجملة الاسمية، ليبرز أهمية هذه الأفعال عند دخولها على الجملة الاسمية، وما الذي تضفيه عليها من دلالات، وما الذي تحدثه فيها من تغير.

وسأستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها، وصولًا إلى النتائج التى يتوصل إليها البحث.

- **كان وأخواتها**

تعد كان وأخواتها من نواسخ الجملة الاسمية، ويطلق عليها النحاة الأفعال الناقصة، وذهب أغلب النحاة إلى أن سبب تسميتها بالأفعال الناقصة هو أنها تدل على الزمن دون الحدث، فكانت ناقصة لتجردها من الحدث.[1]

وذهب آخرون إلى أن تسميتها بالناقصة، إنما يرجع إلى افتقارها إلى المفعول به المنصوب كسائر الأفعال، وتنصب الخبر، فسميت ناقصة لافتفارها إلى شيئين، وهما الحدث ونصب المفعول به .[2]

- **حصر الأفعال:**

أشهر هذه الأفعال ذكرا واستعملا عند النحاة، ثلاثة عشر فعلا، وهي:

(كان – ظل – بات – أصبح – أضحى – أمسى – صار – زال – برح – فتئ – انفك – دام).

- **معاني الأفعال**

1- كان

تأتي كان بمعنيين :-

الأول : " ثبوت خبرها بالزمان الذي تدل عليه صيغة الفعل الناقص إما ماضيا أو حالا أو استقبالا , فكان للماضي, ويكون للحال أو الاستقبال" ([3]).

مثال : كانَ زيدٌ قائمًا

فالخبر الذى هو القيام مقرونًا بالزمان الذي يدل عليه الفعل الناقص أي القيام فى الماضي .

---

[1] – فاضل صالح السامرائي: معاني النحو: **208/1**.

[2] – الزمخشري: المفصل، **264**.

[3] – **الرضي: شرح الرضي: 1/ 1032-1033**

وكان تفيد الانقطاع والانتقال من حال إلى حال؛ يقول ابن يعيش " لأن كان لما انقطع وانتقل من حال إلى حال ألا تراك تقول قد كنت غائبا وأنا الآن حاضر "([1]).

وقد تدل كان على استمرار مضمون الخبر فى جميع الزمن الماضي وشبهه ([2])

قال تعالى: " وكَانَ اللهُ سَميعًا بَصِيرًا" [3]

فكان هنا لا تفيد حدوث الخبر في الماضي وانقطاعه في الحاضر، وإنما تفيد الاستمرار في جميع أحوال الزمان، لوجوب كون الله سميعًا بصيرًا فى كل وقت.

دلالة الفعل (كان) على الدوام والاستمرار جاءت كثيرا في القرآن، في الحديث عن صفات الله وأسمائه، فهو الدائم الباقي وما سواه فان.

وفى مثل : كانَ زيدٌ نائمًا نصفَ ساعةٍ فاستيقظَ

الخبر هنا لا يستغرق كل الزمان الماضي بل إنه حدد بالقرينة المذكورة فى السياق وهى تحديد مدة النوم بـ " نصف ساعة " .

وفى مثل : كانَ زيدٌ ضاربًا أخاه

الخبر لا يفيد الاستمرار فزيد ضرب أخاه فى الماضي ولا يستمر الخبر للحال أو الاستقبال.

ومما سبق يمكن القول بأن كان قد تدل على الاستمرار إذا دلت القرينة على ذلك كما سبق أن أوضحت.

والمعنى الثانى: لكان الناقصة أن تكون بمعنى صار وهو قليل بالنسبة للمعنى الأول كما فى نحو :

قال تعالى: " لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ"[4]

وذلك إذا كانت كان هنا الناقصة وليست التامة , فهى بمعنى صار والمعنى : لمن صار له قلب.

ومنه قول الشاعر : ([5])

---

(1) – ابن يعيش: المفصل : 102/7

(2) – انظر: الرضي : شرح الرضي، 1033/1

(3) – النساء/ 134

(4) – ق/ 37

(5) – البيت لابن أحمر في شرح الرضي 1033/1 ، ونسبه ابن يعيش لابن كنزة ونسبه محقق الكتاب لابن أحمر7/ 102، وفى المقتصد نسب لعمرو بن أحمد الباهلي402/1

بتيهاءَ قَفْرٍ والَمطِيُّ كأنها قَطا الحَزْنِ قدْ كانتْ فراخًا بيوضُها

والمعنى صارت بيوضها فراخا .

ومنه قول الحجاج:([1])

والرأسُ قدْ كانَ لهُ شكيرٌ

أى صار , والشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها .

2- صار

" صار معناها الانتقال والتحول من حال إلى حال فهي تدخل على الجملة الابتدائية فتفيد ذلك المعنى فيها".([2])

فصار فعل دال على الانتقال، أي الحصول بعد أن لم يحصل، والانتقال من شيء إلى شيء .([3])

الفعل صار يجعل الخبر يتصف بصفة أو بحال لم يكن عليها من قبل بل تحول إليها.

أمثلة:

1- صارَ زيدٌ منطلقًا

2- صارَ زيدٌ غنيًّا

3- صارَ زيدٌ عالمًا

4- صارَ الطينُ خزفًا

فزيد في 1،2،3 متصف بصفة الانطلاق، الغنى، العلم، المتصفة بصفة الصيرورة، أي الحصول بعد أن لم يحصل، والانتقال إلى (الانطلاق، الغنى، العلم)، بعد أن كان (فقيرا,جاهلا)؛ والطين في 4 تحول إلى خزفا وانتقل إليه.

3- ظل – بات

ظل وبات لهما معنيان عندما يستعملان استعمال كان، وهذان المعنيان هما:

<u>المعنى الأول</u>: "يدخلان على المبتدأ والخبر لإفادة الوقت الخاص في الخبر، فتقول: ظلَّ زيدٌ يفعلُ كذَا إذا فعله في النهار دون الليل، باتَ خالدٌ يفعلُ كذا إذا فعله ليلًا "([4]).

(1) – من شواهد ابن يعيش في المفصل 7/ 103

(2) – ابن يعيش: 7/ 103

(3) – انظر عبد القاهر الجرجاني: المقتصد 399/1_ الرضي 1/ 1024

(4) – ابن يعيش: 7/ 105

فظل على هذا المعنى تعني " اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارًا، وبات تعني اتصافه به ليلًا"([1])

مثال:-

1- قال تعالى: " فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ" [2]

2- قول الشاعر:([3])

ولقدْ أبيتُ على الطوَى وأظلُّهُ حتَّى أنالَ بِهِ كريمَ المأكلِ

المعنى الثاني:

" قد يستعملان استعمال كان وصار مع قطع النظر عن الأوقات الخاصة"([4])

فلا يقصر اختصاص بات على الحدوث ليلًا ولا ظل على الحدوث نهارًا.

أمثلة:

1- ظلَّ كئيبًا وباتَ حزينًا

2- قال تعالى : " وإذا بُشِّرَ أحدُهُمْ بالأُنْثَى ظلَّ وجهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ"[5]

والمراد أن يحدث به ويصير إليه عند البشارة وإن كان ليلا".([6])

4- أصبح - أضحى – أمسى :

تأتي هذه الأفعال على معنيين:

المعنى الأول: تدل على معنى الكون كل في وقته، أضحى تدل على الكون في وقت الضحى، وأصبح تدل على الكون في الصباح، وأمسى تدل على الكون في المساء.([7])

(1) – انظر ابن عقيل 1: / 232

(2) – الواقعة / 65

(3) – من شواهد ابن يعيش 7/ 106

(4) – المفصل: ابن يعيش، 7/ 106

(5)– النحل/58

(6) – السابق 7/ 106

(7) – انظر: الرضي: 1024/1

تدخل على المبتدأ والخبر لإفادة زمانها في الخبر، فإذا قلت :

- أصبحَ زيدٌ عالمًا

- أمسَى الأميرُ عادلًا

- أضحَى أخوكَ مسرورًا

فالمراد أن علم زيد اقترن بالصباح، وعدل الأمير اقترن بالمساء، وسرور الأخ اقترن بالضحى ويرى ابن يعيش أن هذه الأفعال ككان في إفادة الزمان في الخبر، إلا أن أزمنة هذه الأفعال خاصة وزمن كان يعم هذه الأوقات، وكان لما انقطع وهذه الأفعال زمانها غير منقطع.([1])

فلو قلنا :

- أصبحَ زيدٌ غنيًا

- كانَ زيدٌ غنيًا

فزيد في المثال الأول غني في وقت التحدث، وفي المثال الثاني المعنى أنه كان غنيا فيما مضى ولم يعد كذلك وقت التحدث.

المعنى الثاني : " أن تستعمل بمعنى كان وصار من غير أن يقصد بها الدخول إلى وقت مخصوص"([2])

أمثلة:

1- أصبحَ زيدٌ فقيرًا

2- قول عدي بن زيد: " ثُمَّ أضحُوا كأنَّهُم ورقٌ"([3])

3- أمسَى زيدٌ مسرورًا

فالأفعال (أصبح- أضحى- أمسى)،استعملت في الأمثلة السابقة بمعنى صار لأنها تدل على معنى التحول والانتقال، ويقول عبد القاهر عن استعمال هذه الأفعال بهذا المعنى:" وليس يراد بهما الصباح والمساء، وإنما يدلان على معنى قريب من معنى صار"([4])، وليس معناها هنا قريب من كان كما ذهب ابن يعيش.

5- ما زال – ما برح – ما انفك- ما فتئ:

---

(1) – ابن يعيش: 103/7

(2) – السابق: 104/7

(3) – من شواهد ابن يعيش في المفصل، 7/ 105، وهو هنا يشبه أحبائه بورق الشجر وتغيره وجفائه .

(4) – عبد القاهر الجرجاني: المقتصد، 399/1

هذه الأفعال في معنى واحد وتعني" استمرار الفعل بفاعله في زمانه"([1])، أو" ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال"([2]).

أي أن هذه الأفعال تدل على الاستمرارية .

ولمَّا كانت هذه الأفعال (زال – برح – فتئ – انفك) تدل على النفي ، والاستمرارية تكون بالإيجاب، اشترط فيها أن يسبقها نفي، لأن نفي النفي إثبات دائم.

" ولهذا لم تدخل (إلا) على الخبر فلا تقول: لم يزل زيد إلا قائما ، لأن معنى ما زال ثبت."([3])

أمثلة:

1- ما زالَ زيدٌ عالمًا

2- لن يبرحُ عمروٌ كريمًا

3- قال الشاعر:([4])

أَلَا يَا اسلمِي يَا دارَ ميَّ على البِلى وَلَا زالَ منهلًا بجرعائِكِ القَطْرُ

4- قول الشاعر:([5])

ليسَ ينفكُّ ذَا غِنَى واعتزازٍ كلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنوعُ

قال تعالى: " قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ"[6]

6- ما دام

مادام يفيد الاستمرار، وتوقيت لفعل بمدة استمرار صفة خبرها لفاعلها.

(1) – ابن يعيش: 106/7

(2) – ابن عقيل: 232/1

(3) – ابن يعيش: 7/ 106

(4) – من شواهد الأشموني: 330/1

(5) – من شواهد الأشموني: 1/ 330

(6) – يوسف/85

يقول الرضي:" ما دام لتوقيت فعل بمدة ثبوت مصدر خبر ما لفاعل ذلك المصدر، فأنت في قولك: اجلسْ مَا دامَ زيدٌ قائمًا أبُوهُ، مؤقت لجلوس المخاطب بمدة ثبوت قيام أبي زيد، وكذا إن كان فاعل الخبر ضمير اسم دام، نحو: اجلسْ مَا دَامَ عمروٌ قائمًا"([1])

أي أن ما دام لا تدل على زمن بعينه، وإنما تفيد الاستمرار. استمرار الحدث في الجملة السابقة عليها مدة استمرار صفة خبرها لفاعلها.

ولأن دام توقيت لشيء كما قال الرضي، اشرط النحاة أن يسبقها ما المصدرية الظرفية ، وكذلك اشترطوا أن تسبق بجملة، يقول الرضي:" ومن أجل كونه توقيت لشيء ، يكون ظرفا لذلك الشيء والظرف فضلة فلابد من تقدم جملة اسمية كانت أو فعلية، لفظًا أو تقديرًا، كغيره من الفضلات".([2])

مثال:

1- اعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيْبًا دِرْهَمًا([3])

2- لَا أُكَلِّمُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ قَاعِدًا

ففي المثالين السابقين ما مع دام تفيد مدة الدوام أو زمن الدوام، ففي المثال الأول تعني طلب حدوث الفعل (العطاء) مدة دوامك مصيبًا درهمًا، وفي المثال الثاني تعني مدة دوام أو زمن دوام قعود زيد.

7- ليس:

ليس تدل علي النفي، وهى عند سيبويه وتبعه ابن السراج تفيد النفي مطلقًا، وعند الجمهور هي لنفي الحال؛ ورأي الرضي أنه لا تناقض بين القولين كما ذهب الأندلسي، يقول:" قال الأندلسي –وأحسن– ليس بين القولين تناقض، لأن ليس إن لم يقيد بزمان، يحمل على الحال، كما يحمل الإيجاب عليه في نحو: زيدٌ قائمٌ، وإذا قيد بزمان من الأزمنة فهو على ما قيد به، هذا قوله."([4])

وقد ذهب الزمخشري إلى أن ليس لنفى الحال فقط ، يقول ابن يعيش :" وقوله " لا تقول ليسَ زيدٌ قائمًا غدًا" يريد أنها لا تكون إلا لنفي الحاضر لا غير ولا ينفى بها في المستقبل ، وقد أجازه أبو العباس المبرد وابن درستويه"([5]).

(1) – الرضي: 1/ 1045

(2) – الرضي: 1/ 1046

(3) – من شواهد الأشموني: 1/ 333

(4) – الرضي: 1/1046

(5) – ابن يعيش: 7/ 112

وهذا الرأي للزمخشري، والأولى ما ذهب إليه سيبويه وابن السراج والرضي وجمهور النحاة من أن ليس إذا وجدت معها قرينة تدل على زمن غير الحاضر فهي تفيد النفي فى هذا الزمن، ويجوز أن نقول : ليس زيدٌ قائمًا غدًا

فـ(غدًا) هي القرينة التى جعلت ليس دالة على النفي في المستقبل.

وإنما جاز ذلك لأن الذي منع ليس من التصرف كباقي الأفعال هو كونها تدل على الزمان الذي يدل عليه الفعل في الماضي أو المضارع أو المستقبل بحسب القرينة، وإلى هذا أشار ابن السراج وابن يعيش، يقول ابن السراج:" وإنما امتنعت من التصرف، لأنك إذا قلت "كان" دللت على ما مضى، وإذا قلت: يكون دللت على ما هو فيه وعلى ما لم يقع، وإذا قلت ليس زيد قائما الآن أو غدا أدت ذلك المعنى الذي في يكون، فلما كانت تدل على ما يدل عليه المضارع استغني عن المضارع فيها، ولذلك تبن بناء الأفعال التي من بنات الياء مثل باع وبات"([1]).

أمثلة:

1- قال تعالى: " أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسِ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مِا كَانُوا بِهِ يِسْتَهْزِئُونِ"[2]

ليس هنا أفادت النفي في المستقبل، لأن اليوم الذي يأتي فيه العذاب للمشركين لا يستطيع أي شيء أن يصرفه عنهم.

2- قوله الشاعر:([3])

وَمَا مثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وليسَ يَكُونُ الدهرَ مَا دَامَ يذبلُ

ليس دلت هنا على النفي في المستقبل، والمعنى ما في هذا العصر مثله، ولا فيما مضى، ولا يكون فيما يستقبل .

3- لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا

تدل ليس هنا على النفي في الحال، لأنه لا توجد قرينة تصرفها لزمن غيره كما في المثالين السابقين.

وظيفة كان وأخواتها في الجملة الاسمية:

1- الوظيفة الأولى:

(1) – ابن السراج: الأصول، 1/ 83

(2) – هود/ 8

(3) – من شواهد ابن الناظم: شرح الناظم، صـ 93

عندما تدخل كان أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية، فإنها تحدث تغيرًا في ركني الجملة وهما المبتدأ والخبر من حيث الوظيفة النحوية، وهذا التغير يظهر على الخبر الذي يتحول من حالة الرفع إلى حالة النصب، أما المبتدأ فيبقى على حالته مرفوعًا، لكنه لا يرفع بالابتداء كما كان من قبل، وإنما أصبح مرفوعًا بكان، ولذا يطلق النحاة عليه اسم كان، ويطلقون على الخبر خبر كان.

وقال النحاة أن كان ترفع المبتدأ تشبها بالفاعل، وتنصب الخبر تشبها بالمفعول، وذلك لأنهم قاسوا هذه الأفعال على الأفعال المتعدية.[1]

وهذا هو مذهب البصريين وجمهور النحاة، وخالفهم الكوفيون؛ فذهبوا إلى أنَّ المرفوع مرفوع بما كان مرفوعًا به من قبل دخول هذه الأفعال، وأن المنصوب منصوب على الحال.[2]

ورأي البصريين هو الرأي المختار والمتبع عند جمهور النحاة.

أمثلة :

1- قال تعالى : " وكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا"[3]

2- قال تعالى :" ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ"[4]

3- قال تعالى :" لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" [5]

4 - أصبح الجو معتدلًا

5- بات زيدٌ حزينًا

في الأمثلة السابقة، عندما دخل الفعل الناسخ المتمثل في (كان- ظل – ليس – أصبح – بات) على التوالي على الجملة الاسمية، حدث تغير في الوظيفة النحوية لكل من المبتدأ والخبر، فأصبح المبتدأ اسمًا للفعل الناقص، وأصبح الخبر خبرًا للفعل الناقص، وأيضًا حدث تغير في الحالة النحوية للخبر من الرفع إلى النصب.

2- الوظيفة الثانية:

الجملة الاسمية خالية من الزمن، وعندما تدخل كان أو إحدى أخواتها عليها فإنها تحدد زمنها وناحيتها، وأقصد بالناحية تمام الحدث أو عدم تمامه، استمرار الحدث أو انقطاعه.

- إذا كان الفعل الناسخ بصيغة الماضي " فعل" ونظرائها، وكان الخبر وصفًا عاملا أو فعلا مضارعًا، يتكون زمن مركب وهو الماضي المستمر.

---

(1) – يُنظر: الرضي، 1023/1، ابن يعيش: 90/7، عبد القاهر: 398/1.

(2) – يُنظر: الأزهري، 1/ 233

(3) – النساء/17

(4) – النحل / 58

(5) – البقرة/ 177

أمثلة :

1- كان زيد قائمًا

زمن الجملة هنا ماض دل عليه صيغة كان التي تدل على المضي والانقطاع، والجملة تدل على الاستمرار، استمرار القيام في الماضي.

2- صار زيد عالمًا

الفعل صار دل على بداية الحدث في الماضي واستمراره في الحاضر، أي الماضي المستمر، كما يفيد التحول من حال إلى حال، وهذه التحول تم في الماضي يدل على ذلك صيغة صار.

3- قال تعالى :" وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ منْهُمْ يَسْمَعُونَ"[1]

كان مع الفعال المضارع أفادت الماضي المستمر، وهذا الماضي مؤكد قريب من الحال وذلك بحسب المحدد (قد).

- إذا كان الفعل الناسخ بصيغة الماضي (فعل) ونظرائها، وكان الخبر فعلا ماضيا، تكون الزمن الماضي التام البعيد المنقطع .

مثال:

قول زفر بن الحارث:[2]

وكُنَّا حَسِبْنَا كلَّ بيضاءَ شحمةً ليالي لاقينا جِذامَ وحِمْيرَا

- إذا كان الفعل الناسخ بصيغة المضارع " يفعل"، فإنه يكون مبهم الزمن لأنه يحمتل أن يكون للحال أو الاستقبال، والذي يحدد زمنه للحال أو الاستقبال المحدد، وقد يكون المحدد نحويا أو معجميا.

1- ستظل مصر أرضَ السلام

الفعل ظل سبقته السين وهي محدد معجمي، فدل بهذه الصيغة على ناحية الاستمرار في المستقبل القريب.

2- إنْ تصبحْ نشيطًا تنجزْ عملَكَ

الصيغة (إن يصبح) تدل على المستقبل المستمر، احتمال حدوث الفعل في المستقبل، والذي صرف الزمن للاستقبال هو المحدد (إن)، وهو محدد نحوي.

---

(1) – البقرة/ 75

(2) – ديوان زفر بن الحارث: تحقيق : رضوان محمد حسين النجار، صـ 239.

- الفعل (مادام) لا يدل على الزمان كأخوات كان، وإنما يفيد ناحية الاستمرار.

مثال:

اعط ما دمت مصيبا درهما

الفعل دام مع المحدد (ما) دل على الاستمرار والدوام، والزمن مستفاد من الجملة السابقة، فالعطاء مطلوب حدوثه في المستقبل، ومستمر مقرون بمدة بقاء الانسان مصيبا درهما.

ومن ثم فإن (مادام) تفيد ناحية الاستمرار، ولا تعد من دوال الزمان، بل هي للاستمرار في المدة وتوقيت للفعل.

- الفعل (ليس) يفيد الدلالة على النفي في الحال ما لم توجد قرينة في الجملة تصرفه إلى غيره.

مثال: 1- ليس زيد قائمًا

ليس هنا تفيد النفي في الحال.

2- قال تعالى: " أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مِا كَانُوا بِهِ يِسْتَهْزِئُونِ"[1]

ليس هنا تدل على النفي في المستقبل المستمر.

ومن خلال هذه الأمثلة نخلص أن كان وأخواتها عندما دخلت على الجملة الاسمية حددت زمن هذه الجملة، كما أفادت ناحية الاستمرار فيها.

نتائج البحث:

في ختام هذا البحث نذكر أهم النتائج الذي توصل إليها البحث، وهي:

1- عندما تدخل كان أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية فإنها تقوم بوظيفتين، هما:

الوظيفة الأولى: تغير الوظائف النحوية للمبتدأ والخبر، فيصبح المبتدأ اسما لها، ويصبح الخبر خبرا لها. وتتحول الحالة النحوية للخبر من الرفع إلى النصب.

الوظيفة الثانية: تحدد كان وأخواتها زمن الجملة الاسمية حسب صيغتها، وتحدد أيضا الناحية، حيث تفيد ناحية الاستمرار في الجملة الاسمية.

3- كان تفيد الاستمرار، وهذا الاستمرار قد يكون منقطعًا بالحاضر أو متصلًا به، وذلك حسب البنية الحملية المتفرعة عن الفعل كان.

4- صار وأخواتها (عاد – رجع – أصبح – أمسى- أضحى – بات- ظل)

تفيد الاستمرار، وتفيد بداية الحدث والاستمرار فيه .

[1] – هود/ 8

5 – ما زال وأخواتها : تدل على الماضي المتصل بالحاضر، وقد يستمر للمستقبل.

6– ما دام: لاتدل على الزمن، وإنما تفيد ناحية الاستمرار.

7– ليس: لا تدل على زمان بعينه، وإنما تفيد النفي في الحال إذا لم توجد قرينة تصرف الزمن لغيره.

قائمة المصادر والمراجع

1. خالد بن عبد الله الأزهري : شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان ،ط1 ،2000م ،الجزء الأول.
2. الرضي محمد بن الحسن الأستراباذي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تحقيق: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1996م، القسم الثاني–المجلد الأول.
3. زفر بن الحارث الكلابي : الديوان ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،الأردن، مج11 ع33، 1987م.
4. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: المفصل فى علوم العربية ، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار،عمان ،ط1، 2004م.
5. ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل : الأصول ،تحقيق:عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1996م ،الجزء الأول.
6. الأشموني أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى :شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط2014،1م، الجزء الأول.
7. عبد القاهر الجرجانى : المقتصد ،تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد ، العراق،1982م، المجلد الأول.
8. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل : شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الثالثة عشر، 1962م، الجزء الأول.
9. فاضل صالح السامرائي : معانى النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2000م، الجزء الأول.
10. ابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدين بن محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك: شرح ابن الناظم ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 2000م.
11. ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي : شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، مصر،جـ7.